



## 364016 - هل ذكرت عملية التحلل في القرآن الكريم؟

### السؤال

عملية التحلل؛ وهي عملية مهمة لإعادة تدوير المادة، فالإنسان والحيوان والنبات يموتون فتحلل، وتحول إلى نباتات وأعشاب يأكلها الدواب مرة أخرى، ثم تنفق، فتحلل فتحول إلى نباتات، وهكذا، علمًا أنه تم اكتشاف تلك العملية سنة 1920 م، فهل هذا هو ما ذكر في القرآن الكريم في أكثر من سورة، قوله تعالى : (يبدأ الخلق ثم يعيده) يونس/4، يونس/34، النمل/64، الروم/11، الروم/27؟

### ملخص الإجابة

بدء الخلق المذكور في القرآن الكريم: هو خلق الله تعالى للخلائق ابتداء. والإعادة: هي إعادة الخلق يوم القيمة، بعد فناء الدنيا، وزوالها، للحشر، والحساب.

ولا علاقة لهذه الآيات بعملية التحلل المذكورة، وليس القرآن الكريم كتابا في علم الأحياء، ولا علم الفلك .. ؛ بل هو كتاب هداية من الله تعالى لعباده، يهديهم إلى صراط العزيز الحميد.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

**معنى قول الله تعالى : (إنه يبدأ الخلق ثم يعيده)**

قوله تعالى: إِنَّهُ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًا إِنَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ<sup>يونس/4</sup>، وما شابهها من الآيات التي احتوت قوله تعالى (يبدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُه).

المقصود بالبدأ هنا : يبدأ إنشاء الخلق وإحداثه وإيجاده .

والمقصود بالإعادة : ثم يعيده فيوجده حيًّا كهيئته يوم ابتدأه، بعد فنائه وبلاه .

قال الله تعالى : وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه [الروم: 27] قال الإمام الطبرى: "يقول تعالى ذكره: والذى له هذه



الصفات تبارك وتعالى، هو الذي يبدأ الخلق من غير أصل فينشئه ويوجده، بعد أن لم يكن شيئاً، ثم يفنيه بعد ذلك، ثم يعيده، كما بدأه بعد فنائه، وهو أهون عليه" انتهى من "تفسير الطبرى" (18/485).

وبتأمل هذه الآيات الكريمة يتبيّن أنه لا علاقـة لها بمسألة التحلـل المشار إليها في السؤـال ، لأنـه الله تعالـى أنـكر على المشرـكـين إنـكارـهم البعث ، وبين لهم سـبـحانـه أنـ إـعادـةـ الـخـلـقـ بـعـدـ الموـتـ أـهـونـ عـلـيـهـ مـنـ الـبـدـأـ .

قال تعالى : ( قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَإِنَّ تُؤْفَكُونَ ) ، قال ابن كثير: " أي: من بدأ خلق هذه السموات والأرض ثم ينشئ ما فيها من الخلائق، ويفرق أجرام السموات والأرض ويبدلها بما فيهما، ثم يعيد الخلق خلقاً جديداً؟ قل الله هو الذي يفعل هذا ويستقل به، وحده لا شريك له، فأنـي تـؤـفـكـونـ أـيـ: فـكـيفـ تـصـرـفـونـ عـنـ طـرـيقـ الرـشـدـ إـلـىـ الـبـاطـلـ؟!"، انتهى من "تفسير ابن كثير" (4/267).

قال "ابن تيمية": "والمعاد سـمـيـ معـادـاـ لأنـ اللهـ يـعـيدـ الـخـلـقـ فـيـهـ بـالـنـشـأـةـ الثـانـيـةـ، كماـ قـالـ: ( وَهُوَ الَّذِي يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ) ، وقال: ( كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ) ، وقال: ( كَمَا بَدَأْنَا تَعُودُونَ ).

وأيضاً فإنـهمـ يـعـودـونـ إـلـىـ رـبـهـمـ، كماـ يـقـالـ: إـنـهـ يـرـجـعـونـ إـلـيـهـ وـيـرـدـونـ إـلـيـهـ، انتـهىـ منـ "ـجـامـعـ الـمـسـائـلـ لـابـنـ تـيمـيـةـ طـ عـالـمـ الـفـوـائدـ - المـجمـوعـةـ الـأـولـىـ" (صـ: 403).

والحاصل:

أنـ بدءـ الـخـلـقـ المـذـكـورـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ: هوـ خـلـقـ اللهـ تعالـىـ لـلـخـلـائقـ اـبـتـدـاءـ.

وـإـعادـةـ: هيـ إـعادـةـ الـخـلـقـ يـوـمـ الـقيـامـةـ، بـعـدـ فـنـاءـ الدـنـيـاـ، وـزـوـالـهـاـ، لـلـحـشـرـ، وـالـحـسـابـ.

## لا عـلـاقـةـ بـيـنـ إـعادـةـ اللهـ لـلـخـلـقـ وـعـمـلـيـةـ التـحلـلـ

وـلـاـ عـلـاقـةـ لـهـذـهـ آـيـاتـ بـعـمـلـيـةـ التـحلـلـ المـذـكـورـةـ، وـلـيـسـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ كـتـابـاـ فـيـ عـلـمـ الـأـحـيـاءـ، وـلـاـ عـلـمـ الـفـلـكـ .. ؛ بلـ هوـ كـتـابـ هـدـاـيـةـ منـ اللهـ تعالـىـ لـعـبـادـهـ، يـهـدـيـهـمـ إـلـىـ صـرـاطـ الـعـزـيزـ الـحـمـيدـ.

قالـ اللهـ تعالـىـ: قـدـ جـاءـكـمـ مـنـ اللـهـ نـورـ وـكـتـابـ مـبـيـنـ (15) يـهـدـيـ بـهـ اللـهـ مـنـ اـتـبـعـ رـضـوـانـهـ سـبـلـ السـلـامـ وـيـخـرـجـهـمـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ النـورـ بـإـنـيـهـ وـيـهـدـيـهـمـ إـلـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ المـائـدةـ/15-16ـ.

وقـالـ اللهـ تعالـىـ: إـنـ هـذـاـ الـقـرـآنـ يـهـدـيـ لـلـتـيـ هـيـ أـقـوـمـ وـيـبـشـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـنـ يـعـمـلـونـ الصـالـحـاتـ أـنـ لـهـمـ أـجـراـ كـبـيرـاـ (9) وـأـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـؤـمـنـونـ بـالـآـخـرـةـ أـعـتـدـنـاـ لـهـمـ عـذـابـاـ أـلـيـماـ الإـسـرـاءـ/9-10ـ.



وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم:(284985)، ورقم:(127249).

والله أعلم